

جنون آل سعود يهدّد الاستقرار في العالم!

د. وافي إبراهيم

يستشعر آل سعود منذ عقد على الأقل، خطراً داهماً على مملكتهم الذهبية، فيضربون في كل اتجاه من الشرق الأوسط غير مكتثرين للنتائج. ولما جابهتهم قوى في المنطقة عرقلت مشاريعهم، استداروا إلى تحالفات هذه القوى على المستويين الإقليمي والدولي، مسدّين لها ضربات اقتصادية شديدة الضرر والأثر، لكنّ أذاها لن يتوقف عند حدود الدول المستهدفة. وباختصار شديد، أعلن آل سعود، الحرب على روسيا، مصرّين على إلغاء إيران، ومواصلين محاولاتهم الدؤوبة لتدمير سورية والعراق واليمن وتغيير الوضع اللبناني وأسر البحرين في قفص سعوي. وهم يستعملون لذلك أساليبهم التقليدية: دعم الإرهاب تمويلاً وتسليحاً وتدريباً مع حملات إعلامية تثير الفرقة الذهبية والطائفية والعرقية والقبلية، واضعين الآلاف المساجد والمدارس الدينية على مستوى الشرق الأوسط في خدمة التحريض والهدس ونشر الأكاذيب بمباركة من الإفتاء الوهابي وأجهزة الاستخبارات، متمكّنين على تأثيرهم وعلاقتهم بالعالم العربي خصوصاً الولايات المتحدة.

وإذا كان النظام السوري وحلفاؤه الإقليميون والدوليون قد تمكنوا من استيعاب حركة التدمير السعودية، فإنّ هجومها الاقتصادي الجديد على روسيا وإيران في آن معاً، يُعتبر بموجب كلّ القراءات السياسية بمثابة إعلان حرب مكشوفة على دول وأزمنة لم تتمكن الولايات المتحدة الأميركية ومنظمة تحالفاتها من تركيعها. فهل تنجح الرياض في فعل ما عجز الغرب عنه يوماً؟ لا بدّ أولاً من الإقرار بأنّ الهجوم الاقتصادي السعودي لا يقل شراسة عن الحروب العسكرية الكبيرة وهو يؤيّر عادة إلى النتائج نفسها. فإسقاط النظام السياسي اقتصادياً يوزي إسقاطه عسكرياً، لذلك رفعت موسكو صوتها واتهمت الرياض بالتآمر عليها، ومثلها فعلت إيران. فالبلدان يشعران بضرورة التوصل إلى حلول عاجلة لهذه الأزمة.

ولتوضيح ما اعتبره الروس تآمراً، فإنّ عناصر ثلاثة اجتمعت في وقت واحد: الركود الاقتصادي العالمي المتواصل، ودخول النفط والغاز الصخريين دائرة الإنتاج الأميركي، وتضرب كميات إضافية من النفط السعودي إلى الأسواق العالمية، ما أدى إلى انهيار دراماتيكي في الأسعار يكاد يدرك الخمسين دولاراً للبرميل الواحد مع مطلع العام المقبل، مقابل نحو 110 دولاراً قبل أقل من شهر ونصف الشهر، وهذا يهدّد أولاً الدول المعتمدة على بيع النفط بمعدلات تساوي أكثر من نصف موارثاتها العامة، واليول المنتجة للنفط في شكل عام ولكن بمعدلات نسبية، ناتياً.

وقد رفضت الرياض الإنذاع لمحاولات دول «أوبك» خفض الإنتاج للمحافظة على ثبات الأسعار، وهذمت بريادته إذا ما حاولت أي دولة خفض إنتاجها. وبما أنّ روسيا تعتمد على عوائد النفط والغاز بمعدل 50 في المئة من ناتجها القومي، وكذلك إيران بمعدل 60 في المئة، فإنها على رأس قائمة المستهدفين.

ولا تخشى السعودية خسارة 300 مليار دولار سنوياً من عائدات نفطها المقدر بـ 10 ملايين برميل يومياً، لمجرد إلحاق الأذى بروسيا وإيران، فتبدو كمن يقطع يده لضرب الآخر. والخبيث في الهجوم السعودي أنه يتضمّن عوناً للاقتصاد الأميركي لا يتبينه الكثيرون. فإذا كانت كلفة إنتاج البرميل السعودي الواحد عشرين دولاراً، فإنّ كلفة برميل النفط الصخري الأميركي تبلغ أربعين دولاراً. ومع توقع وصول الأسعار إلى خمسين دولار، فإنّ الربح الأميركي في البرميل لن يزيد عن عشرة دولارات، وجدير بالذكر أنّ النفط والغاز الصخريين هما عنصران متجانحين حديثاً في الاقتصاد الأميركي، ولم يتمّ إدراجهما بعد في إطار الخطط الاقتصادية الأميركية، لذلك فإنّ كل ما يأتي من هذين الموردين، هو دعم للموازنات الأميركية الخاسرة وليس عتياً عليها.

أما خسائر روسيا وإيران المتوقعه من تراجع أسعار النفط، فهي من صميم موارثاتها العامة وتؤثر على الإفاق الرسمي بمستويات قياسية تهدّد الاستقرار الاجتماعي وبالتالي السياسي.

أما بالنسبة إلى الصين، فإنّ ما تستفيد منه بعد خفض أسعار النفط والغاز الذي تشتريه بكميات كبيرة استفده في منافسات حامية مع قوى أوروبية ودولية قد تعاود تنشيط اقتصاداتها ومنافسة السلع الصينية، بالرخص والحدود الجيدة في آن معاً، مستفيدة من انهيار أسعار النفط.

وبالاستنتاج، يتبيّن أنّ الاستقرار السياسي في روسيا وإيران مهدّد في شكل فعلي، فهل يقنع البلدان بهذا التصير؟ هناك من يعتقد أنّ تورّاً كبيراً سيسود العلاقات الدولية على شاكلة تفرج أزمات في غير منطقة إقليمية ودولية وحروب اقتصادية ضخمة، ما يؤسّس لمشارح حروب كبيرة إذا لم تعاود القوى الكبرى تنظيم التفاعلات الاقتصادية والسياسية ووقف الجنون السعودي الذي يحاول نقل المعركة إلى المستوى العسكري.

فها هي الرياض تعاود تجميع دول الخليج على قاعدة تجميع خلافاتها الداخلية، بذريعة وجود أخطار خارجية عليها. والمضحك أنّ وزير خارجية البحرين كشف عن اتفاق خليجي على بناء قوة عسكرية من مئة ألف جندي لمحاربة الإرهاب، إنمّا في إيران وعند حزب الله المصنّف إرهابياً في «منامة» آل خليفة. ويستثير الجنون السعودي في أساليب جديدة: دعم الاقليات الإسلامية في روسيا، التي تظنّت بعملية إرهابية جديدة في الشيشان المعروفة بعلاقتها بالاستخبارات السعودية. ألا تستثير هذه الأعمال جنوناً روسياً مضاداً؟ مُقبل الأيام ليس ببعيد.

أما آخر الفنون السعودية، فهو ما جرى الأسبوع المنصرم في مؤتمر مشترك بين «الناتو» ومجلس التعاون الخليجي، حيث تعهّد الحلف الأطلسي بأمن مسارات الطاقة من الإنتاج إلى الاستهلاك ومكافحة الإرهاب. أي إرهاب؟ وتشكيل جبهة موحدة لحماية المصالح المشتركة.

لما الأكثر غرابة فهو تعهّد «الناتو» بأن يوفر للخليج حماية جوية من التحالف الدولي، وهذا يميّط اللثام عن أنّ «الناتو» والتحالف الدولي وجهان لعملة أميركية واحدة. ويعكس هذا المؤتمر أيضاً رغبة أميركية في توسيع معاهدة «كوبنسي» التي تمّ توقيعها عام 1945 بين الرئيس الأميركي روزفلت والعاقل السعودي عبد العزيز وتعهدت أميركا بموجبه بحماية السعودية مقابل تدفق النفط.

لذلك يبدو المؤتمر الخليجي المشترك مع «الناتو» توسعة لمعاهدة «كوبنسي» في شكل تشمل الخليج بأسره بل العالم بكامله. ليس هذا هو الجنون بعينه؟

ومع عودة الإعلام السعودي والخليجي في الداخل والخارج إلى تصعيد عمليات بئّ الفتنة الذهبية في العراق وسورية ولبنان، يبدي المراقبون تخوّفاً مضاعفاً على مصير المنطقة الواقعة حالياً بين نير الإرهاب التكفيري ومطامع «الإمبراطورية المتوكلية الأميركية» ونهم «السلطان» التركي واللعب الأوروبي المتدفق. فكيف سيكون الردّ الروسي. الإيراني؟

تحاول موسكو بناء علاقات متوازنة مع دول المنطقة على قاعدة تأمين الاستقرار وبناء توازنات رادعة من شأنها تقليل فرص اندلاع حروب كبيرة، فالدول الكبرى لا تمتلك عقلاً بدوياً ثارياً، ولا بدّها ذاهية في خاتمة الجنون إلى حلول براغماتية تعيد تنظيم العالم على أساس التوازنات الجديدة.

من يسبق من في حلب... الجيش أم دي مستورا؟

طاهر محي الدين

لا يستطيع حضان دي مستورا مجاراة التسارع الرهيب في أداء الجيش السوري على الأرض في حلب وريفها، وبرغم كل محاولات ولقاءاته مع عدد من «قيادات» المجموعات الإرهابية في حلب، إلا أنّ حصانه يتعثر بين مطرقة الجيش الذي أحكم الطوق في شكل كامل حول حلب، وبين سندان المجموعات الإرهابية التي لم تقدم له أي مساعدة أو قرار مؤخّذ ولم تتلقف مبادرته في شكل إيجابي.

وقد كانت الرسالة واضحة في بيان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة إبان الاعتداء الصهيوني الأخير على ريف دمشق، حيث كانت الجملة الأهم في البيان: «إنّ مثل هذه الأعمال العدوانية الإرهابية لن نتثنها عن مواصلة سحق الإرهاب».

يدرك دي مستورا أنّ مبادرته حول تجميد القتال في حلب والتي لاقت ترحيباً من الرئيس الأسد والحكومة السورية، لا يمكن لها أن تحيا من دون ضمانات كاملة من المجموعات المسلحة بوقف كامل لأعمالها الإرهابية والعدائية على الأرض ووقف استهداف المدنيين، فضلاً عن أنّ الحديث عن تجميد القتال في الريف الحلبلي غير وارد إطلاقاً ما لم يتمّ إنهاء واقع الإرهاب داخل المدينة.

وقد بات معلوماً أنّ الحراك الروسي لحلحلة العقد على المستوى السياسي والعمل الحثيث على إقامة مؤتمر موسكو كبدائية لمؤتمر دمشق، يعدّ مكمّلاً في شمالي سورية.

خفايا

فيما يحمل بعض أهالي العسكريين المخطوفين حزب الله وحلفاءه مسؤولية تعثر المفاوضات مع الخاطفين، تبيّن أنّ أحد الوزراء من تيار المستقبل، وهو عضو في خلية الأزمة المكلفة متابعة الملف، هو الأكثر تشدداً في موضوع المفاوضات وفي مهاجمة الخاطفين وصولاً إلى رفضه المقايضة من دون شروط، وانتقاده الأهالي على تصعيد تحركهم في الشارع.

الخسائر المتتالية التي تتلقاها المجموعات الإرهابية على كل محاور حلب وريف حماه وريف إدلب وعزل المسلحين الإرهابيين داخل مدينة حلب عن خارجها. الصفعة التي تعرّض لها سعود الفيصل في موسكو وخروجه بعد اجتماعه مع القيادة الروسية من دون المشاركة في المؤتمر الصحافي مع نظيره لافروف، وذلك بعد رفض الرئيس بوتين مناقشة أمر رحيل الرئيس الأسد عن سدة الحكم.

الفشل الذريع على كافة محاور الصراع مع الإرهاب في القلمون والغوطة الدمشقية وجبهة القنيطرة والفشل الأكبر في عين العرب.

وبناءً على تسارع العمليات على الأرض والتقدم الملحوظ للجيش السوري وحلفائه على جمل الجغرافية السورية وتحديداً حلب، يبدو أنّ تلك المبادرة لن يكون لها معنى، حيث أنّ الجيش سينهي العمليات القتالية داخل المدينة قبل أن يقرّر هؤلاء الإرهابيون الإصغاء إلى صوت السلام، مصرّين على إجرامهم وعمالهم وتبعيتهم لأسياهم في تركيا ومموليهم من أمراء الخليج.

وحدها رؤية الرئيس الأسد لإحلال الأمن في سورية وبنادق الجيش السوري وحلفائه تصنع القرار على الأرض السورية. ووحدها دماء الشهداء تحرّر الأرض وتدرح الإرهاب.

في الختام نقول لهم: إما أن تاتوا صاغرين مُرغمين إلى «موسكو» و«دمشق»، أو نذهب بكم إلى «فيتنام»، وقد خبر مشغلك الأميركي آلم «فيتنام» سابقاً، فاسألوا من كان بها خبيراً.

التقى نظيره ورئيس مجلس النواب الأرجنتينيين

باسيل: نرفض أن يرتبط اسم أي لبناني بأي عمل إرهابي يحصل في العالم

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل أنّ لبنان ضد أي شكل من أشكال الإرهاب وأنه ضحية هذا الإرهاب ويرفض أن يرتبط اسم أي لبناني، فرداً كان أو مجموعة، بأي عمل إرهابي يحصل في العالم.

وقال باسيل بعد لقائه نظيره الأرجنتيني ميكتور تيرمان في بيونيس آيريس: «اتفقنا على التوافق الدائم حول القضايا التي يجهزها كل من بلدنا في الأمم المتحدة. ونشكر معالي وزير الخارجية على دعواته لحضور مؤتمر «ميركوسور» وتوقيع مذكرة تفاهم مع دول هذا الكتلت، فقد قدرنا هذا الأمر في لبنان وأسرنا إلى إقراره في مجلس النواب». وأضاف: «نأمل أن نتوصل إلى تعاون اقتصادي أكبر من خلال هذه الاتفاقية وأن يتراقف التبادل التجاري الحزعم تسهيلات في النقل البري والبحري، فضلاً عن التسهيلات في تأشيرات دخول اللبنانيين إلى الأرجنتين»، لافتاً إلى أنّ هذه التطورات الاقتصادية، إذا حدثت، ستجلب من لبنان بوابة الأرجنتين إلى العالم العربي وستسمح للاقتصاد اللبناني بالوصول إلى أسواق أوسع فيها المتحدرين من أصل لبناني وكذلك اللبنانيين.

وأشار باسيل إلى أنه بحث وتيرمان في أمور سياسية مشتركة عدة أهمها الإرهاب، وقال: «أردت أن أؤكد من هنا من الأرجنتين أنّ لبنان ضد أي شكل من أشكال الإرهاب لا بل هو ضحية هذا الإرهاب، ويرفض أن يرتبط اسم أي لبناني، فرداً كان أو مجموعة، بأي عمل إرهابي حصل في العالم، فكيف إذا حدث في الأرجنتين أو في بعض البلدان منذ عشرين عاماً؟»

وتابع: «سنعمل دائماً ومعا لمواجهة الإرهاب لأنه نقض الصيغة الأرجنتينية المتنوعة والصيغة اللبنانية الغنية بالمشارب الفكرية والأصول والتي اندمجت في مجتمع واحد متطور ومتفاعل مع المجتمع الأرجنتيني».

وأشار باسيل أنّ لبنان والأرجنتين يقفان معاً في المحافل الدولية للدفاع عن الدول التي تتعرض لثناوع

هل من السراي: للبنانيين وحدهم خيار انتخاب رئيس



رأى السفير الأميركي في لبنان دافيد هل «أنّ خيار انتخاب رئيس يجب أن يكون للبنانيين وحدهم، معتبراً أنّ عملية التعجيل في انتخاب رئيس خدمة للبنان ولمصلحته وشعبه».

وبعد لقائه رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية أمس، لفت هل إلى أنّ الموضوع الأبرز الذي تمّ تداوله خلال اللقاء كان إطلاق خطة لبنان للاستجابة اللازمة، وقال: «إنّ إيواء لبنان للاجئين السوريين هو أمر رابع، لكنّ عملية تأمين حاجات هؤلاء اللاجئين أمر بالغ الحجم».

وأضاف هل: «لقد أظهر الشعب الأميركي أيضاً كرمًا كبيراً من خلال المساعدة الأميركية للاجئين والبالغة 617 مليون دولار في لبنان وحده، من أجل تأمين حاجات اللاجئين في لبنان. ويمكنكم الاعتماد على الدعم الأميركي المتواصل لمواجهة هذا التحدي الإنساني، كما يمكنكم الاعتماد علينا وعلى شركائنا في الموضوع الأمني».

وأشار السفير الأميركي إلى وجود «دعم دولي واسع للبنان في مجال تأمين استقراره وأمنه، وهناك العديد من التحديات، ولكن بفضل المؤسسات الأمنية اللبنانية والدعم الدولي لها يمكن مواجهة هذه التحديات، ومن بين هذا الدعم يجب ألا يتمّ طرح السؤال

البعيد

وائل جسر خليبي ذكري مع رابعة الزيات

حلقة خاصة الخميس 08.40 PM

نشاطات سياسية



بري والمشتوق في عين التينة



مقبل وقهوجي في البرزة

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري الوضع الأمني مع وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق. ثم استقبل الرئيس أمين الجميل، وبحث معه الأوضاع الراهنة. وكان بري التقى الوزير السابق إبراهيم نجار.

زار نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل، قائد الجيش العماد جان قهوجي في مكتبه في البرزة، وبحثا في الأوضاع الأمنية في البلاد، ومهمات المؤسسة العسكرية وحاجاتها المختلفة.

كما مقبل الوضع في منطقة عمليات قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان مع رئيس بعثة «يونيفيل» وقاندها العام الجنرال لوتشيانو بورتولانو.

وعقب الاجتماع، قال بورتولانو: «يجب أن نستمر في العمل جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة اللبنانية والبناء على شراكتنا الاستراتيجية التي تكبر وتصبح أقوى وأكثر فاعلية لناحية تجنب الحوادث وإيجاد حلول للمشكلات». وأعرب عن «أعلى درجات التقدير والإعجاب بالالتزام الهائل لجنود الجيش اللبناني وضباطه وتضحياتهم التي يبذلونها من أجل وطنهم في ظل ظروف صعبة للغاية».

وأكد بورتولانو «دعمنا المتواصل لتعزيز قدرة القوات المسلحة اللبنانية»، مشدداً على «ضرورة قيام المجتمع الدولي بتقديم الموارد التقنية والمادية اللازمة للجيش اللبناني، بحيث يتمكن من القيام بمهامه الكبيرة بشكل فعال بموجب القرار 1701».

استقبل الرئيس نجيب ميقاتي سفير اليونان في لبنان كاترين بوران، وعرض معها الأوضاع في لبنان والمنطقة والعلاقات بين البلدين.

تسلم المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم هبة من الصحافي الدكتور مصطفى ناصر وهي عبارة عن سيارة إسعاف مجهزة طبياً، وذلك ضمن الهبات المقدمة منه إلى كافة الأجهزة الأمنية.